

تصور مقترح لبرنامج تدريبي مستند على محددات المواطنة الرقمية لتنمية
معارف معلمي الدراسات الاجتماعية بها

الأستاذ الدكتور

كامل دسوقي الحصري

كلية التربية

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

خلفية البحث

تعد المعرفة بمحددات المواطنة الرقمية ضرورة لمواجهة التطور التقني، ووسيلة لتحقيق التنمية المهنية وإحداث التغيير المنشود وتعد المواطنة الرقمية واحدة من أهم القضايا المعاصرة (زقاوة، ٢٠١٥)، وخاصة بعد أن صارت المواطنة الرقمية عالمية في طبيعتها وأصبحت التكنولوجيا وسيلة لتحويل الفرد إلي مواطن في عالم بلا حواجز، وأصبح من مسؤوليات التربية إعداد الأفراد للعيش في المجتمع الرقمي (Gazi, 2016).

ويعد تنمية مفهوم المواطنة الرقمية لدى النشء من الأهداف الأساسية للتعليم (Phipps et.al, 2011). و يمثل نشر ثقافة المواطنة الرقمية في البيت بين أفراد الأسرة وفي المدرسة بين صفوف الطلاب ضرورة ملحة (الفايد، ٢٠١٤)، فالتوعية بها و أخطارها ضرورة حياة وليست مجرد ادعاء فلسفي، ويعد قائد المدرسة الركيزة الأساسية في تطوير العملية التربوية وعنصر مهم في تحقيق أهدافها، فهو بمثابة الركيزة الأساسية لمواجهة أخطار المواطنة الرقمية وعنصر مهم في الاستفادة منها ، ويسهم بفعالية كبيرة في تطوير أداء المعلمين وتوجيههم الوجهة السليمة لتحقيق المواطنة الرقمية بشكل سليم يخدم وطنه ، ولهذا يجب علي المعلمين أن يكونوا علي وعي بالمنافع والمخاطر التي ترتبط بالمواطنة الرقمية حتي يتمكنوا من خدمة المجتمع ، وتوعية الطلاب بقواعد الاستخدام حتي نحميهم من أخطار المترتبة علي عدم الفهم السليم لتلك المحددات، وحتى يتمكنوا من استخدام التكنولوجيا بشكل قوي ومنظم داخل البيئة المدرسية، وإتاحة فرص للطلاب لمناقشة خصائص المواطنة الرقمية، وكيفية التصرف كمواطنين رقميين، ولهذا يحتاج المعلم إلي معرفة الجديد في العالم الرقمي مما يؤهله لمواجهة المستجدات بمختلف صورها وأشكالها، ومن ثم يقوم بواجبه الوظيفي على الوجه الصحيح.

ويتواكب البحث الحالي مع الاتجاهات الحديثة التي تدعو لربط كل شيء بالإنترنت خاصة في ذلك الوقت الذي يتزايد كل يوم فيه نصيب الإنترنت في رسم صورة المجتمع وتحديد مستقبله ، فمع تزايد التقدم التكنولوجي كماً وكيفياً أصبحت التكنولوجيا وسيلة الحياة وأداة أساسية في العملية التعليمية في مراحلها المختلفة وأصبحت المؤسسات التعليمية لا خيار لها سوى مواكبة ذلك التقدم لرفع مستوى المخرجات التعليمية كما ان الانتشار اللانهائي لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت يتطلب من عملية تدريب المعلم أثناء الخدمة أن تأخذ شكلاً مغايراً تماماً لشكل التدريب التقليدي للمعلم والذي يعاني العديد من أوجه القصور (عطية، ٢٠١٢) (علام ، ٢٠١٢ ، ١٧٠) وربما التحدي الوحيد الذي ينبغي تجاوزه هو التغطية الشاملة لخدمة الوصول السريع للإنترنت ، ليتسنى للمعلم الاستفادة من تطبيقات هذه التقنية.

يعرف (Good 1973,99) برنامج التدريب بأنه الجهود المبذولة لتحقيق النمو المهني لدى العاملين وتطويرهم بمزولة مهنة باستخدام الوسائل المناسبة. ويعد البرنامج التدريبي عنصراً هاماً من عناصر العملية

التدريبية والتي تشمل خمس عناصر (المدرّب - البرنامج - طرق التدريب - المساعدات التدريبية) بهدف أحداث قيمة مضاف للمتدرب في شكل إكسابه معارف وتنمية مهارات وتغيير اتجاهات (توفيق ، ٢٠٠٧ ، ٤٣) يعدّ التدريب من المفاهيم التي تفرض نفسها عند تذكر عملية التطوير أو الارتقاء بمستوى الكادر البشري في أي مؤسسة وتحقيق أهدافها (إسماعيل ، ٢٠٠٩ ، ٧٠).

ولهذا يعدّ التدريب ضرورة لمواجهة التطور التكنولوجي والارتقاء بمهارات المعلم، فمهما كانت جودة برامج الإعداد، فإن المشكلات والتحديات والتطورات السريعة تحتاج من المعلم كيفية الاستفادة من ذلك التطور التكنولوجي وتطوير معارفه والارتقاء. ولهذا يجب أن يكون مستمراً حتى يلبي احتياجات المعلمين ويعالج جوانب القصور لديهم أثناء الخدمة.

ويعدّ التدريب الفعال للمعلم ضرورة لمواجهة التطور التكنولوجي ووسيلة لتحقيق التنمية المهنية وإحداث التغيير والارتقاء بمعارف المعلم. فمهما كانت جودة برامج الإعداد، فإن المشكلات والتحديات والتطورات السريعة تحتاج من المعلم فهم ومعرفة كيفية الاستفادة من ذلك التطور التكنولوجي (Dexter, Doering & Riedel, 2006)، خاصة مع تزايد معدل استخدام الانترنت على نطاق واسع اليوم. ولهذا يجب أن يكون التدريب مستمراً يلبي احتياجات المعلمين ويعالج جوانب القصور لديهم أثناء الخدمة (Carli, 2017)، وأن يكون هناك تدريباً هادفاً ، ولما كانت الاتجاهات الإيجابية نحو عملية التدريب نقطة البداية في تطبيق المواطنة الرقمية في العملية التعليمية، فإن التركيز على اتجاهات المعلمين نحو تحديد أهم المحددات من وجهة نظرهم يمثل ركيزة في عملية التدريب لهم، ولهذا فقد هدفت الدراسة الحالية إلى بناء برنامج تدريبي مستند علي محددات المواطنة الرقمية لتنمية معارف المعلمين بها واتجاهاتهم نحوها.

ولقد حظى موضوع المواطنة الرقمية باهتمام عدد من الباحثين وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي اهتمت بالموضوع محل الدراسة الحالية من الأحدث الى الأقدم.

- دراسة Karaduman (٢٠١٧) هدفت إلى الكشف عن تصورات معلمين ما قبل الخدمة حول مفهوم المواطنة الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وموقع موضوع المواطنة الرقمية من المناهج في مؤسسات التعليم العام ومن برامج إعداد المعلم، وتصوراتهم حول الأنشطة والممارسات التي يمكن توظيفها للارتقاء بمستوى المواطنة الرقمية بين الطلاب وأدوارهم كمعلمين للدارسات الإجتماعية في تعليم المواطنة الرقمية، ولتحقيق تلك الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من ١٤ معلم أمريكي (٧ إناث - ٧ ذكور) و ٥١ معلم تركي (٢٨ إناث - ٢٣ ذكر) وأظهرت نتائج الدراسة تأكيد عينة الدراسة على ضرورة تضمين موضوع المواطنة الرقمية في مناهج الدراسات الإجتماعية وان الموضوعات المتضمنة في المناهج

الدراسية الآن والمرتبطة بموضوع المواطنة الرقمية غير كافية، وأوضح المعلمون الكيفية التي يمكن من خلالها تضمين هذا الموضوع الهام في مناهج الدراسات الإجتماعية.

- دراسة Gazi (٢٠١٦) هدفت الارتقاء بمستوى وعي المعلمين والمتعلمين بموضوع المواطنة الرقمية وذلك من خلال الكشف عن تصوراتهم واتجاهاتهم نحو المواطنة الرقمية. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي حيث اعتمدت على طريقة دراسة الحالة، ولقد أظهرت نتائج الدراسة عن تحسين مستوى وعي وفهم المعلمين والمتعلمين لمفهوم المواطنة الرقمية، وأوصت الدراسة على ضرورة تضمين مفهوم و محددات المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية على نحو يمكن الطلاب من استخدام التكنولوجيا بطريقة صحيحة وسليمة.

- دراسة الحصري (٢٠١٦) هدفت الكشف عن مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بالمدينة المنورة بأبعاد المواطنة الرقمية باعتبارها من المهارات الأساسية للمعلم ، في ضوء متغيرات (النوع -المؤهل العلمي- المرحلة - الخبرة- الدورات)، ولتحقيق ذلك الهدف تم تحديد مفهوم المواطنة الرقمية، وتحديد أبعاد المواطنة الرقمية، و بناء اختبار لقياسها، ثم معرفة مستوى معرفة المعلمين بها في ضوء متغيرات (النوع- المؤهل العلمي - المرحلة - الخبرة- الدورات)، وتكونت العينة من (١٠٠) معلم ومعلمة بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية تم اختيارهم عشوائيا من بين معلمي الدراسات الاجتماعية بالمدينة المنورة، وقد أظهرت النتائج انخفاض درجة معرفة المعلمين بأبعاد المواطنة الرقمية، وجود فروق بين المعلمين ترجع إلي المرحلة لصالح المرحلة المتوسطة ،ولصالح المؤهل الأعلى، ولصالح الأكثر خبرة، ولصالح حضور الدورات ، وعدم وجود فروق بين المعلمين نتيجة النوع، وأوصي البحث بضرورة تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية علي أبعاد المواطنة الرقمية وإدخالها ضمن برامج الإعداد و التدريب،، وضرورة نشر ثقافة المعرفة

- دراسة Miani (٢٠١٥) هدف الكشف عن مستوى الوعي لدى المعلمين بأبعاد المواطنة الرقمية في المدارس الدينية (الكاثولية) بالولايات المتحدة الأمريكية وتأثير الهوية الدينية على كفاءة الارتقاء ونشر ثقافة المواطنة الرقمية بين طلابهم. ولتحقيق ذلك الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي. وأظهرت نتائج الدراسة ضرورة اهتمام إدارة التعليم بتحسين ونشر ثقافة المواطنة الرقمية بين المعلمات بشكل عام وبين الطلاب بشكل خاص.

- دراسة المسلماني (٢٠١٥) هدفت وضع رؤية مقترحة للتعليم في مصر في ضوء المواطنة الرقمية، وقد تناولت الدراسة مظاهر الاهتمام بتكنولوجيا في مصر، ومتطلبات تشكيل المواطن الرقمي الصحيح، وواقع توجهات الطلاب نحو استخدام التكنولوجيا في مصر، وتقديم رؤية مقترحة لغرس قيمة المواطنة الرقمية في الطلاب، واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، واقتصرت علي طلاب التعليم الثانوي في محافظة الدقهلية بمصر، وأكدت علي دور الأسرة والمدرسة والدولة والأعلام والمؤسسات الدينية في تحقيق الرؤية المقترحة، وأشارت إلي ارتفاع نسبة من يستخدمون الأنترنت، وعدم معرفتهم بمعايير استخدام التكنولوجيا .

- دراسة Kaya and Kaya (2014) هدفت الكشف عن تصورات المعلمين عن مفهوم المواطنة الرقمية. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي حيث اعتمدت على طريقة المقابلة، وقامت بإجراء تحليل وصفي للمقابلات التي تم إجرائها مع المعلمين. ولقد أظهرت الدراسة عن وعي وفهم المعلمين بمفهوم المواطنة الرقمية، وأكد المعلمون على ضرورة تضمين مفهوم و أبعاد المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية على نحو يمكن الطلاب من استخدام التكنولوجيا بطريقة صحيحة وسليمة.

- دراسة Suppo (٢٠١٣) هدفت الكشف عن المواطنة الرقمية في مدارس التعليم العام بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ومستوى اهتمام المناهج الدراسية بموضوع المواطنة الرقمية، ولتحقيق ذلك الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي حيث اعتمدت على الاستبانة كأداء لجمع البيانات واعتمدت الدراسة على تسعة أبعاد أساسية لقياس المواطنة الرقمية. وأوصت الدراسة بأهمية الاهتمام بموضوع المواطنة الرقمية عامة في برامج إعداد المعلم وفي المناهج الدراسية، وبعيد الحقوق والمسؤوليات الرقمية بصفة خاصة.

- دراسة Lyons (2012) هدفت الكشف عن كيف يختلف سلوك المواطنة الرقمية باختلاف النوع والمستوى الدراسي لدى طلاب التعليم الثانوي بولاية كاليفورنيا الأمريكية، وقد أظهرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في سلوك المواطنة الرقمية تعزى إلى متغيري النوع والمستوى الدراسي للطلاب، ولقد أكدت الدراسة على أهمية نشر الوعي بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور عن أهمية المواطنة الرقمية وأهمية الالتزام بقيم المواطنة السليمة.

- دراسة Marxan (٢٠١١) هدفت وضع دليل يساعد المعلمين على الارتقاء بمستوى وعي الطلاب بمفهوم المواطنة الرقمية وتم بناء الدليل اعتمادا الدراسات السابقة في موضوع المواطنة الرقمية، وتم مراجعة الدليل من قبل مجموعة من الخبراء في المجال محل الدراسة، وفي المرحلي الثانية تم عقد ورشة عمل مع مجموعة من المعلمين لمناقشة اليات توظيف التكنولوجيا في فصولهم الدراسية. ولقد أوصت الدراسة على أهمية وضع برامج تدريبية للإرتقاء بمستوى وعي المعلمين بمفهوم المواطنة الرقمية.

- ويتضح من عرض الدراسات السابقة أن أغلب العينة لديها من المعلمين، وهذا يدل على ضرورة تنمية المعرفة بمحددات المواطنة الرقمية لدي المعلم مثل دراسة (الحصري، ٢٠١٦) ، ودراسة (Kaya and Kaya, 2014)، علاوة على ذلك اهتمت

معظم الدراسات السابقة بدراسة دور التطبيقات التكنولوجية الحديثة في تدعيم مفهوم المواطنة، مما يؤكد علي أهميتها مثل دراسة (Kaya and Kaya, 2014) و(السلماي، ٢٠١٥)

- وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في سعيها لتحديد محددات المواطنة الرقمية، وبناء برنامج تدريبي لتنمية معرفة المعلم بها والاتجاه نحوها، ووتتفق مع العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (السلماي،

٢٠١٥) ودراسة (Kaya and Kaya، 2014) في التأكيد على أن فهم مفهوم ومحددات المواطنة الرقمية لدى المعلمين يمكنهم من استخدامها بطريقة صحيحة وسليمة.

وعلى الرغم من اهتمام عدد كبير من الدراسات العربية والأجنبية بموضوع المواطنة الرقمية ، إلا أنه لوحظ قلة عدد الدراسات السابقة التي اهتمت ببناء برنامج تدريبي لتنمية معرفة المعلم بها والاتجاه نحوها، وهذا ما استدعى إجراء الدراسة الحالية.

مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship

مفهوم المواطنة مشتقة في اللغة العربية من (وطن) ووطن بالمكان أي أقام به (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ١٠٤٢)، وفي الإنجليزية (Citizenship) تعني صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلي وطن.

وعرفها (درويش ٢٠٠٩، ١٤٣) بأنها "حق مشاركة الآخرين في الحياة في ظل ظروف بيئية واقتصادية وتشريعية تمارس تأثير عادلا على المواطنين" .

ويعرفها(الليثي، ٢٠١١، ١١٢) " صفة للمواطن باعتباره عضواً في جماعة ما يمكن أن تضم الأسرة والمدرسة أو الدولة أو المجتمع العالمي ، ويخضع بموجب تلك العضوية لنظام محدد عن الحقوق والواجبات. ولذلك يلاحظ أن هناك اختلافاً بين المتخصصين في تحديد ماهية المواطنة فهي الحقوق والواجبات عن البعض ، والعضوية في جماعة سياسية عند آخر ، والعضوية في المجتمع عند ثالث أو صفة المواطن المنتمي لوطنه عند رابع .

ويعرفها (Kaya and Kaya,2014) المواطنة الرقمية بأنها مجموع القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً من أجل المساهمة في رقي الوطن. فهي بمثابة القدرة علي المشاركة في المجتمع الشبكي، فالمواطنة الرقمية إنما تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصاً منهم الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه(Lyons, 2012).

ويمكن تعريف المواطنة الرقمية كذلك بأنها قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الإنترنت، وغير ذلك. وتعرف أيضاً بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الإنترنت، كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الإنترنت بشكل مناسب ومسؤول وفعال(Karaduman,2017).

وبناء على التعريفات السابقة يمكن القول أن المواطنة الرقمية هي مدى وعي المعلمين بالقضايا ذات الصلة بالتكنولوجيا، وممارسة السلوكيات الأخلاقية أثناء التعامل مع التكنولوجيا، والاستخدام المسؤول للمعلومات والتقنية، وأنها كذلك الاستخدام المسؤول والأخلاقي من قبل المواطنين لتكنولوجيا المعلومات كأعضاء في المجتمع الرقمي.

محددات المواطنة الرقمية:

بمراجعة العديد مما كتب عن المواطنة الرقمية مثل (Ribble, 2011) و (Herrera, 2012) و (وليد شحاته، ٢٠١٣) (Isman , et al. 2014) و (Kaya and Kaya, 2014) (Oyedemi, 2015) و (Gazi, ٢٠١٦) و (Karaduman,2017) والحصري (٢٠١٦) يتضح ان هناك شبة اتفاق علي ان هناك تسع محددات أساسية للمواطنة الرقمية تتمثل في الإتاحة الرقمية للجميع ، التجارة الرقمية، الاتصال الرقمية، محو الأمية الرقمية ، اللياقة الرقمية، القوانين الرقمية ، الحقوق والمسئوليات الرقمية ، الصحة والسلامة الرقمية الأمن الرقمي. وهذه المحددات ليست منفصلة ولكنها متكاملة مع بعضها.

وفيما يلي استعراض موجز لتلك المحددات :

- المواطنة الرقمية:

تحدد في معايير الاستخدام المقبول للتكنولوجيا، الالتزام بالمسؤولية عند استخدام الإنترنت، والقدرة على المشاركة الاجتماعية عبر الانترنت والتوعية حول كيفية تحليل وتقييم مصداقية المعلومات، والحقوق والواجبات والالتزامات فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية والقواعد التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالقبول الاجتماعي في التفاعل مع الآخرين.

-الإتاحة الرقمية للجميع:

إن التغطية الشاملة لخدمة الوصول السريع للإنترنت ليست متاحة لجميع المواطنين داخل المجتمع الرقمي بشكل عادل ومتساوي، ومن ثم لابد من تحقيق المزيد من الإتاحة في العالم الرقمي. ويفسر البعض الإتاحة بانها المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع بغض النظر عن النوع أو السن (السلماي، ٢٠١٥)، كما أنها تتميز بالتغير السريع، وتطلب ان يتاح لطلاب الاتصال بالإنترنت في المدارس بشكل امن ومستمر. وكذلك مختلف الفئات من الطلاب.

-التجارة الرقمية:

إن البيع والشراء عبر شبكة الأنترنت أصبح واقع وفي تزايد مستمر، ومن ثم لابد من تحقيق المزيد من الوعي بالضوابط والقواعد التي يجب علي الفرد في المجتمع الرقمي الالتزام بها حتي يصبح مواطن صالح.

ولذلك يجب علي قيادة المؤسسات التعليمية مساعدة الطلاب علي متي وكيف يتم الشراء وكيفية الدفع من البطاقات البنكية.

-التواصل أو الاتصال الرقمي:

إن التقدم التقني أتاح العديد من وسائل الاتصال عن طريق البريد الإلكتروني، أو عبر الهواتف الذكية، أو من خلال الفيس بوك، والمدونات ، والملتقيات ، وتوتير وغيرها من سبل تبادل المعلومات إلكترونيا ، ومن ثم لابد من تعليم الفرد كيفية استخدام تلك الوسائل والوسيلة المناسبة منها له ومتي يتم الاستخدام لها سواء في الاتصال المتزامن أو غير المتزامن بحيث يتمكن من استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب عند التواصل مع الآخرين.

- محو الأمية الرقمية

يشهد العالم الرقمي كل لحظة العديد من المستحدثات بمختلف صورها وأشكالها، ومن ثم حتى يقوم المواطن بواجبه الوظيفي على الوجه الصحيح ويتمكن من مواكبة العصر الذي يحتم عليه الإلمام بمعارف لم تكن معروفة له من قبل يحتاج المواطن الرقمي محو الأمية التكنولوجية لديه.

-اللياقة الرقمية

ينتشر داخل العالم الرقمي سلوكيات غير لائقة وربما غير مقبولة، ويعد المنع والحومان للمواطن ووسيلة غير فعالة لتحقيق المواطنة الرقمية للجميع، ومن ثم حتى يقوم المواطن بواجبه الرقمي على الوجه الصحيح يحتاج إلي تعلم معايير السلوك الرقمي المقبول في العالم الافتراضي ليكون مواطن مسؤول من خلال احترام خصوصية الأفراد وتقدير الآخرين، عدم التعدي على خصوصيات الآخرين ونشرها، التحري من مصداقية ما يتم نشره على الانترنت، الاتصال الشرعي والاخلاقي والقيمي عبر الانترنت.

-القوانين الرقمية

يحكم العالم الافتراضي اليوم العديد من القوانين والقيود والقواعد التي تضبط سلوكيات الأفراد في داخله مثل الملكية الفكرية علي سبيل المثال وتحميل البرامج، وإرسال الرسائل الغير مقبولة، مما قد يعرضه نتيجة تلك الجرائم للعقاب، ومن ثم حتي يقوم المواطن بواجبه الرقمي على الوجه الصحيح يحتاج إلي معرفة تلك القوانين والقواعد مثل القوانين التي تجرم الأفعال والنشر المسيء للأشخاص، التحقق مما ينشر على الانترنت، اختراق معلومات الآخرين، وتنزيل الملفات الخاصة بهم بشكل غير مشروع يعد من الأعمال المنافية.

-الحقوق والمسئوليات الرقمية

ويرتبط ذلك البعد بالبعد السابق بحيث يحتاج المواطن الرقمي ان يعرف ماهي الحقوق الخاص به كمواطن رقمي، وما هي الواجبات التي يجب على المواطن القيام بها بحيث يصبح مواطن رقمي صالح يحمل المسؤولية

عند استخدام التقنيات الرقمية، الوعي بالحقوق الرقمية وأهمها حرية التعبير وحقوق النشر، التوعية بمخاطر التحدث مع الآخرين خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي.

الصحة والسلامة الرقمية

ان التعامل غير الرشيد مع التكنولوجيا قد يعرض الأفراد للعديد من الأخطار الصحية التي تؤثر عليهم على سبيل المثال الإجهاد البدني وكذلك النفسي والمشكلات الاجتماعية المترتبة علي الاستخدام المفرط، ومن ثم حتي يقوم المواطن بواجبه الرقمي على الوجه الصحيح يحتاج إلي معرفة الاستخدام المناسب والأمثل لها.

الأمّن الرقمي(الحماية الذاتية)

يتضمن العالم الرقمي العديد من الأخطار بسبب القرصنة التي يقوم بها بعض الاشخاص القادرين على اختراق المواقع والسرقة وكذلك العديد من الفيروسات ، ومن ثم حتي يقوم المواطن بواجبه الرقمي على الوجه الصحيح يحتاج إلي معرفة سبل الحماية من تلك الأخطار وكيفية التصدي لها. وينقسم الأمن الرقمي إلى ثلاثة أنواع وهي الأمن الشخصي، الأمن المدرسي، الأمن المجتمعي والمتمثل في حماية المجتمع من رسائل التهديد الإرهابي.

أهمية الوعي بمحددات المواطنة الرقمية:

يشير الحصري ٢٠١٦ أن أهمية الوعي بمحددات المواطنة الرقمية ترجع إلى النقاط التالية:

- الوعي بمحددات الرقمية يعد بمثابة أداة لمعرفة ما هو صحيح وما هو خاطئ، وممارسة السلوكيات المرغوبة وتجنب السلوكيات غير المرغوبة في التعاملات الرقمية.
- مساعدة المعلمين على الاشتراك مع الطلاب في مناقشات واقعية.
- فهم طبيعة العالم الرقمي وسبل التعامل معه.
- فهم القضايا والمشكلات الاجتماعية والثقافية الموجودة في العالم الرقمي وسبل التعامل معها.
- اكتساب السلوك الرقمي الآمن والسليم في التعامل مع التكنولوجيا.
- تحمل المسؤولية في العالم الرقمي.
- مساعدة المعلمين على فهم مفهوم السلوك الرقمي وسبل إكسابه للطلاب وتدريبهم عليه. لأنه قوي ما يؤثر فيهم ، ويبقى علي المعلم أن يختار إما أن يكون هذا التأثير بالسلب حين لا نهتم ولا نوجه الطلاب، أو بالإيجاب حين نعلمهم ذلك السلوك ونوجههم ونحميهم من الأخطار، لذا فان علي المجتمع والمعلمين وأولياء الأمور عليهم دور وقائي و تحفيزي، وقائي ضد أخطار التكنولوجيا، وتحفيزي للاستفادة المثلى منها.

مشكلة البحث :

ولذا تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما التصور المقترح لبرنامج تدريبي مستند علي محددات المواطنة الرقمية في تنمية معارف المعلمين بها ؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:-

1- ما محددات المواطنة الرقمية لدي المعلمين ؟

2- ما التصور المقترح للبرنامج التدريبي القائم على محددات المواطنة الرقمية لدي المعلمين ؟

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في تحديد المحددات المرتبطة بالمواطنة الرقمية لدي المعلمين، وإعداد التصور المقترح للبرنامج التدريبي.

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- تحديد المحددات المرتبطة بالمواطنة الرقمية لدي المعلمين.
- تنمية المعارف المرتبطة بمحددات المواطنة الرقمية لدي المعلمين.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى ما يلي:

- يعد استجابة للدعوات المؤكدة على أهمية التوعية بمحددات المواطنة الرقمية لدى المعلمين.
- يقدم تصور مقترح للبرنامج التدريبي يتضمن معارف حول محددات المواطنة الرقمية يمكن وضعها ضمن مصفوفة برامج التدريب لقادة المدارس.
- يقدم إطار معرفي يتضمن معارف حول محددات المواطنة الرقمية.

حدود البحث:

يقتصر البحث على خمسة محددات أساسية للمواطنة الرقمية وهي: (الاتصال الرقمية، اللياقة الرقمية، القوانين الرقمية، الحقوق والمسئوليات الرقمية، الصحة والسلامة الرقمية). وهي المحددات التي تم الاتفاق عليها بنسبة ٨٠% من وجهة نظر المحكمين باعتبارها أكثرها أهمية للمعلمين

مصطلحات البحث

يرتكز البحث الحالي على المصطلحات التالية:

تصور برنامج تدريبي: يقصد به المخطط العام الذي تم وضعه والمتضمن لمجموعة من الأنشطة المنظمة الهادفة والإجراءات والموضوعات المرتبطة بمحددات المواطنة الرقمية بهدف تنمية المعارف بها والاتجاه نحوها لدى المعلمين.

محددات المواطنة الرقمية المتضمنة في البرنامج التدريبي: يقصد بها التوجيهات والارشادات الثقافية والاجتماعية والصحية والقانونية والأمنية ذات الصلة بالتكنولوجيا، والتي تمكن المعلم من تحديد معايير استخدام التكنولوجيا بشكل مقبول وممارسة السلوكيات الأخلاقية أثناء التعامل معها بما يمكنه من مساهمة العالم الرقمي وخدمة الوطن الذي يعيش فيه.

إجراءات البحث:

للإجابة عن السؤال الأول من البحث تم إعداد قائمة بالمعارف المرتبطة بمحددات المواطنة الرقمية لدى المعلمين. من خلال طبيعة المواطنة الرقمية والبحوث والدراسات السابقة. ثم عرض القائمة على مجموعة من المحكمين في مجال التربية بهدف ضبطها وإجراء التعديلات وإضافة المقترحات، واختيار المحددات الأكثر أهمية للمعلم من وجهة نظرهم وبعد صياغة القائمة في صورتها النهائية ثم ترجمة القائمة إلى استبيانها وتطبيقها على عينة من المعلمين للتأكد من صدقها وثباتها.

وللإجابة عن السؤال الثاني من البحث تم وضع الأهداف الإجرائية للبرنامج و تنظيم محتوى البرنامج في صورة مناقشات نظرية، وبعد الانتهاء من كتابة البرنامج تم عرضه على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وذلك للتأكد من ملاءمة التنظيم المتبع لموضوعات ومحتوى البرنامج والدقة العلمية للموضوعات المتضمنة داخل البرنامج وكفاية التدريبات المتضمنة داخل البرنامج وصلاحيته للتطبيق. وفي ضوء ذلك تم التوصيل إلى الصورة النهائية لتصوير برنامج تدريبي القائم على الاحتياجات والكفايات في أن واحد.

إعداد البرنامج التدريبي

تم إعداد التصور المقترح للبرنامج التدريبي وفق الخطوات التالية:-

فلسفة البرنامج: تنمية معارف واتجاهات المعلم يمثل ضرورة في البيئة الرقمية.

الهدف العام من البرنامج: تمثل في تنمية المعارف المرتبطة بمحددات المواطنة الرقمية لدى المعلمين والاتجاه نحوها

الأهداف الإجرائية للبرنامج :

من المتوقع في نهاية البرنامج أن يصبح المعلم المتدرب قادراً على أن:

- يحدد تعريف المواطنة الرقمية

- يتعرف على محدّدات المواطنة الرقمية

- يحدد تعريف الإتاحة الرقمية للجميع
 - يبين أهمية الاتصال الرقمي.
 - يجيد طرق استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب عند التواصل مع الآخرين.
 - يحدد السلوكيات الأخلاقية الإيجابية في التعامل مع التكنولوجيا.
 - يحدد كيفية تحقيق اللياقة الرقمية.
 - يتعرف على القوانين الرقمية
 - يحدد كيفية ممارسة الحقوق والمسئوليات الرقمية
 - يحدد الأشياء التي يمكن عملها لتحقيق الصحة والسلامة الرقمية.
- يوضح الجدول رقم ١ موضوعات البرنامج التدريبي والجدول الزمني المقترح لتنفيذ البرنامج المقترح.

جدول (1)

موضوعات البرنامج والجدول الزمني المقترح

عدد الساعات	الموضوع	القاء
١	المواطنة الرقمية	الأول
١	الاتصال الرقمي	الثاني
١	اللياقة الرقمية	الثالث
١	القوانين الرقمية	الرابع
١	الحقوق والمسئوليات الرقمية	الخامس
١	الصحة والسلامة الرقمية	السادس

التوصيات

على ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:

- الاهتمام ببرامج التدريب علي المواطنة الرقمية كجزء من الإعداد المهني للمعلمين.
- التاكيد على مناسبة التدريب مع ل حاجات المعلمين واتجاهاتهم،
- ضرورة مشاركة خبراء المناهج وتكنولوجيا التعليم في تصميم وتنفيذ برامج التدريب معلمي المدارس
- الاهتمام بتوظيف وسائل التواصل الحديثة في تدريب المعلمين علي المواطنة الرقمية لما لذلك من اثر فعال عليهم.
- حث المعلمين على الاطلاع علي المعلومات المرتبطة بالمواطنة الرقمية لمساعدة طلابهم علي فهمها بشكل صحيح.

بحوث مقترحة

- دراسة مدي ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية لمحددات المواطنة الرقمية الواردة في البحث الحالي.
- تطبيق اختبار المعرفة بمحددات المواطنة الرقمية ومقياس الاتجاهات على عينات أخرى.
- إجراء دراسات متشابهة على مناطق تعليمية مختلفة وربطها مع متغيرات أخرى.
- أثر برنامج تدريبي لمحددات المواطنة الرقمية علي الأداء التدريسي للمعلمين.
- أثر بعض الاستراتيجيات قي تنمية محددات المواطنة الرقمية.
- دراسة مدي تتضمن لمحددات المواطنة الرقمية الواردة في البحث الحالي في برامج اعداد المعلمين قي كليات التربية.
- إجراء مزيد من الدراسات المرتبطة بالمواطنة الرقمية ودرو التخصصات المختلفة في تنميتها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الحصري، كامل دسوقي. (٢٠١٦). مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد المواطنة الرقمية وعلاقته ببعض المتغيرات ، مجلة الجمعية العربية للدراسات التربوية و الاجتماعية ، جامعة المجمع، معهد الملك سلمان للاستشارات التربوية ٣٩-١٥، ٥٦.
- أحمد، زقاوة. (٢٠١٥). دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ٦ (١٧). ٢٠-٨٦ تم استرجاعها من www.amarabac.com بتاريخ ٤/١٢/٢٠١٨.
- إسماعيل سلام ، أحمد. (٢٠٠٩). برنامج تدريبي قائم على التصميم التعليمي في ضوء الاحتياجات التدريبية لتنمية بعض المهارات التكنولوجية لمعلمي التكنولوجيا. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة.
- السلماني ، لمياء إبراهيم. (٢٠١٤). التعليم المواطنة الرقمية : رؤية مقترحة ، مجلة عالم التربية ، مصر ١٥ (٤٧)، ١٥-٩٥.
- المحاميد ،شاكر محمد(٢٠٠٧) اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو علم النفس ،مجلة جامعة دمشق، ٢٣ (١)، ٣٤٧-٣٦٨.
- درويش ، محمد (٢٠٠٩). العولمة والمواطنة والانتماء الوطني ، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب.
- شحاته، وليد (٢٠١٣) المحاور التسعة في المواطنة الرقمية، http://digitalcitizenship.net/Nine_Elements.html تم استرجاعها بتاريخ ٢٠١٧/٥/١١.
- عطية ، محمد خميس. (٢٠١٠). معوقات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس الجغرافيا بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والموجهين. مجلة كلية التربية بدمنهور ، جامعة الإسكندرية ، (٣)، ١٩ - ٦٨.
- علام ، عباس راغب. (٢٠١٢). برنامج الكتروني لتدريب معلمي الدراسات الاجتماعية أثناء الخدمة على استخدام الاستراتيجيات الميتامعرفية وأثره على تنمية وعيهم بها واتجاههم نحو التدريب الإلكتروني. الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، ٤٥.
- الليثي ، محمد أبو الفتوح. (٢٠١١). تطوير منهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء التغيرات العالمية الحديثة لتنمية بعض جوانب التعلم اللازمة لخصائص المواطنة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة طنطا
- عبد الرحمن توفيق. (٢٠٠٧). المدربون الناجحون ماذا يفعلون؟، مركز الخبرات المهنية للإدارة. القاهرة :مركز بميك.
- الفايد، مصطفى(٢٠١٤) مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship . المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني.
- متاح علي الشبكة http://www.acronline.com/article_detail.aspx?id=19035 تم استرجاعها بتاريخ ٢٠١٧/٥/١١
- مجمع اللغة العربية(٢٠٠٤) المعجم الوسيط ، ط ٤ ، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

- Carli, S. (2017). Good Citizens, Online and Off. *School Library Journal*, 63(10), 1-3.
- Gazi, Z. (2016). Internalization of Digital Citizenship for the Future of All Levels of Education. *Education and Science*, 41(186), 137-148.
- Good, C. (1973). *Dictionary of Education*. New York: McGraw Hill Book.
- Isman, A; Gungoren, O; and Canan, T . (2014). Digital Citizenship. **The Turkish Online Journal** 13.1, 73-77.
- Karaduman, H. (2017). Social Studies Teacher Candidates' Opinions about Digital Citizenship and its Place in Social Studies Teacher Training Program: A Comparison between the USA and Turkey. **TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology**, 16(2), 93-106.
- Kaya, A and Kaya, B. (2014). Teacher candidates' perceptions of digital citizenship . **International Journal of Human Sciences**, 11(2).
- Keishing, V & Renukadevi, S. (2016). A Review of Knowledge Management Based Career Exploration System in Engineering Education. **International Journal of Modern Education and Computer Science**,8 (1), 8-15.
- Lyons, R. (2012). Investigating Student Gender and Grade Level Differences in Digital Citizenship Behavior. **Doctoral Dissertation**. Walden University: College of Education. U.S.A.
- Marxan, P. (2011). **Teaching Digital Citizenship in a Global Academy**. Nova Southeastern University, USA.
- Miani, D. (2015). The influence of the catholic identity on promoting and modeling digital citizenship, **Unpublished doctoral dissertation**, Regent University, USA.
- Oyedemi, T. (2014). Internet access as citizen's right? Citizenship in the digital age. **Citizenship Studies**, 19(3-4), 450-464.
- Phipps & Others . (2011) : " High school social studies teachers' beliefs and education for democratic citizenship" , **Dissertation abstracts international** section A :Humanities and social sciences , 71 (12- A) , 4351.
- Richards, R.(2010). Digital Citizenship and Web 2.0 Tools. **Journal of Online Learning and Teaching**, 6(2), (Jun 2010) 516.
- Ribble, M. (2011). **Nine Themes of Digital Citizenship**. Available at: digital citizenship. Net/Nine_Elements.html.ret.
- Suppo, C. (2013). Digital citizenship instruction in Pennsylvania public schools, **Unpublished doctoral dissertation**, Indiana University of Pennsylvania, Pennsylvania, USA.